دورأعضاء هيئة التدريس الجامعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة وسبل تعزيزها

سماء محمد الجروشي
كلية الآداب / جامعة مصراتة
EMAIL: sama.aljaroshy.ly@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى معرفة دور أعضاء هيئة التدريس الجامعي في تنمية مفاهيم المواطنة وكيفية تعزيزها من خلال جمع أدبيات ومعلومات كافية حول هذه القضية، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة.

وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

وبعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، توصي الباحثة بضرورة الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون القيمي داخل المجتمع، وتنمية الوعي بالأهداف الوطنية وذلك لضمان تحفيز الإرادة الفردية داخل الجامعات في اتجاه العمل الوطني وتعزيز قيم الانتماء والإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن.

كما اقترحت الباحثة إجراء بحوث حول دور الأنشطة الطلابية في الجامعات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها.

وإجراء دراسات حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة والانتماء.

Abstract:

The research aims to know the role of university faculty members in developing concepts of citizenship and how to enhance them by collecting sufficient literature and information on this issue، and by reviewing previous studies. This research relied onthedescriptiveanalyticalmethod.

.. After referring to previous literature and studies

The researcher recommends the need to be aware of the nature of the relationship between citizenship and the value stock within society and to develop awareness of national goals in order to ensure the stimulation of individual will within universities in the direction of national action and to enhance the values of belonging and sense of responsibility towards the nation.

The researcher also suggested conducting research on the role of student activities in universities in developing and enhancing citizenship values.

Conducting studies on the role of social media in developing the values of citizenship and belonging.

مقدمة البحث:

يعد إكساب الشباب الجامعي قيم مواطنة بمنزلة الركيزة الأساسية للمشاركة الفاعلة في التنمية الاجتماعية، خاصةً وأننا نعيش في عالم دائم التغير، وتطرأ عليه العديد من الأزمات والحروب، فضلاً عن التغيرات التي فرضها التطور التكنولوجي الذي أثر في وسائل التواصل والاتصال، وهذا أدى إلى سهولة تبادل المعلومات والخبرات والقيم بين الأفراد.

والجامعة بصفتها مؤسسة تعليمية ثقافية تسهم في نقل القيم من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج تعليمية.

والبناء القيمي هو أحد محفزات السلوك الإنساني في مرحلة الشباب، إذ يعد بمنزلة الموجه للميول والاهتمامات والاتجاهات الاجتماعية والسياسية المتصلة بشخصية الفرد.

ويعد الأستاذ الجامعي حجر الزاوية لأية عملية تنشئة سياسية وتنمية قيم المواطنة، بل إن دوره في تنمية قيم المواطنة يفوق في كثر من الأحيان دور المناهج التعليمية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للأستاذ الجامعي يمكن تعويض النقص الموجود في محتوى المقرر، وبالمثل فإن ثراء المحتوى يمكن أن يهدره نقص أداء الأستاذ الجامعي، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمتي العدل والمساواة بين البشر، على حين ينطوي سلوك أستاذ الجامعة مع طلابه على انتهاك هذه القيم. (نوير، 2005: 195-197)

كما أن دور الجامعة في إطار المجتمع المعاصر لم يعد تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة وتلقين هذه المعرفة كغاية، بل أصبح هذا الدور معنياً بأداء مهمات جديدة تستجيب لحاجات متجددة أبرزها الخصائص الحضارية للإنسان الذي يمكنه التجاوب مع طابع تطوير الحياة على نحو يأخذ فيه الذكاء الاجتماعي أهمية متزايدة ومتنامية، وهذا يعني أن المهمة الأساسية للجامعة تتمحور حول بناء الإنسان المواطن الذي يستطيع التجاوب مع معطيات الحضارة وقيمها المتجددة.(وطفة والسريع، 2001: 125)

مشكلة البحث:

يعدل الخلل في بنية قيم المواطنة أخطر القضايا التي تهدد الشباب الجامعي، وذلك استناداً على الآثار السلبية المتصلة بضعف الشعور للانتماء واضطراب المعايير والبعد عن التعبير حول الآراء المتعلقة بالوطن والمواطن.

وفي المرحلة الجامعية يكتسب الطالب الكثير من القيم والاتجاهات الفكرية والسياسية، فهو قد بلغ مرحلة النضج العقلي والجسمي والنفسي، والقدرة على التمييز بين الخير والشر وتحمل المسؤولية، واتخاذ

القرارات المناسبة منها ما يتصل باختيار المهنة والمهام داخل الجماعات الصغيرة، مثل الاتحادات الطلابية والجمعيات التطوعية وغيرها.

والأستاذ الجامعي حجر الزاوية لأية عملية تنشئة سياسية وتنمية قيم المواطنة، بل إن دوره يفوق دور المناهج التعليمية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء أستاذ الجامعة، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمتي العدل والمساواة بين البشر، على حين ينطوي سلوك أستاذ الجامعة مع طلابه على انتهاك هذه القيم. (نوير، 2005: 195-196)

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

1- ما دور عضو هيئة التدريس الجامعي في تنمية قيم المواطنة وسبل تعزيزها؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث كونه سيكون إضافةً للمكتبة العلمية، وتزويد الطلاب في التعرف على ماهية المواطنة وطبيعتها بوصفها مفاهيم تسهم في زيادة الوعي وزيادة الانتماء للوطن.

كما أنه قد يستفاد من نتائج البحث في وضع برامج تدريبية للطلبة من خلال المناهج والأنشطة داخل الجامعة، وإبراز الدور والمسؤولية التي تقع على عاتق عضو هيئة التدريس الجامعي، كي تتشكل هوية الطالب الجامعي بالإحساس نحو قضايا وطنه، ومعالجتها تبعاً لمفاهيم المواطنة كالتسامح ، والانفتاح، والحوار مع الآخر.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- معرفة دور أعضاء هيئة التدريس الجامعي في تنمية مفاهيم المواطنة وكيفية تعزيزها من خلال جمع أدبيات ومعلومات كافية حول هذه القضية المتصلة بواقع تشكيل شخصية الطالب الجامعي.
2- الوصول إلى عدد من النتائج بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت هذه القضية.
3- اقتراح آليات تحافظ على مقومات الشخصية الجامعية عند الطالب، ومواكبتها لما يدور في مجتمعه من تغيرات عالمية وإقليمية ومحلية، وذلك من خلال عدد من التوصيات.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لما يتميز به هذا المنهج من الدقة والتركيز الذي يتطلبه هذا البحث.

الإطار النظري :

أولاً: القيم:

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المتعددة، ولعل مرجع ذلك التعدد هو تعدد المجالات التي يستخدم فيها هذا المفهوم، فقد استخدمه علماء الاقتصاد، وعلماء الاجتماع، وعلماء النفس.

وفيما يلي عرض بعض هذه المفاهيم:

- ينظر المفهوم الفلسفي إلى القيم كمقياس للخير والشر، والخطأ والصواب، فقد عرّف القيمة بأنها: "لفظ يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وغايته، لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية، وأخلاقية وجمالية.
- في نظر التعرف الاجتماعي للقيم بأنه هي: "التفضيلات الإنسانية والتصورات عمّا هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، لذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، إنها باختصار الإطار المرجعي للسلوك الفردي.

(القحطاني، 2010: 21-22)

- ويعرفها القحطاني بأنها: "مجموعة من التفضيلات الإنسانية الفطرية أو المكتسبة المبنية على أسس عقدية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية، تشكل لدى الفرد قناعة وإدراكاً بأهميتها بصورة تجعل منها إطاراً مرجعياً لديه، تجدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها.

ثانياً: المواطنة:

يمكن اشتقاق عدد من السمات والمتطلبات المتصلة بالمواطنة من خلال التعريفات المختلفة، واستخلاص مجموعة من القيم المعبرة عن المواطنة والمتضمنة في هذه السمات والمتطلبات مما يؤكد العلاقة بينهما كما يأتي:

- العضوية في المجتمع، ويعبر عنها خلال سلوكيات يسلكها الفرد معبراً عن اتجاهاته ورغباته واهتماماته كحب الوطن والانتماء إليه.
- التفاعل مع الآخرين للنهوض بالمجتمع والاهتمام بالصالح العام خلال التعاون وتحقيق السلام كسلوك إيجابي.
- التمتع بالحقوق والوفاء بالواجبات التي يحددها الدستور.
- تحقيق الانتماء والولاء وممارسة الديمقراطية.
- الإيمان بحرية الفرد والتمتع بالحريات الفردية كحرية التعبير والتنقل وتكوين الأسرة.

ويستخلص من هذه الخصائص أنها تضم بداخلها مجموعة من القيم معبرة عنها وهذه القيم هي: الانتماء، والتسامح الاجتماعي، والوعي السياسي، والمشاركة السياسية، والعمل الجماعي والتطوعي. (عمارة، 2010: 53-54)

المفهوم الاصطلاحي للمواطنة:

تعني المواطنة اصطلاحاً حب الوطن في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن، وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ، ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات. (بدوي، 1982: 6-61)

ورد مفهوم المواطنة في دائرة المعارف البريطانية بكونه تلك العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة.

وفي موسوعة (كوليرا الأمريكية) يشار إلى المواطنة على أنها: أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما. (القحطاني، 2010: 50)

ويعرفها بدوي بأنها: "الصفة التي تحدد حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه، وفقاً لميزان العدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون، وكما تقوم على قاعدة الولاء والانتماء للوطن، والعمل على خدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الموطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع لها الموازنات. مكرر

(بدوي،1992: ص60-62)

مفهوم المواطنة في الإسلام :

عبر النبي – صلى الله عليه وسلم- عن حب الوطن والارتباط به بقوله لما همّ بالخروج من مكة: "ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ لولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك". (رواه الترمذي)

وروي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- نظر ذات مرّة إلى جبل أحد فقال: "أحد جبل يحبنا ونحبه". (رواه البخاري)

ومما يدلل على الارتباط الشعوري بالوطن وأهميته بالنسبة للإنسان، أن القرآن الكريم اعتبر إخراج الإنسان من دياره يعادل القتل الذي يخرجه من عداد الأحياء، قال عز وجل: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أن اقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُواْ مِنْ دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا}.(النساء، 66)

ومفهوم المواطنة في الإسلامي يتجاوز علاقة المواطن بوطنه مسقط رأسه فقط إلى المجتمع الإنساني ككل، فالمواطنة عبارة عن مستويات ودوائر متعددة من العلاقات تبدأ من علاقة المواطن المسلم بمجتمعه المحلي مروراً بالمجتمع العربي والإسلامي، وانتهاء بالمجتمع الإنساني العالمي، وهذه العلاقات حيث امتدت أنشأت حقوقاً وواجبات وتفاعلات محكومة بضوابط شرعية، فالمواطنة في الإسلام هي صورة

من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الناس، والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله.

(الخليف، وإسماعيل، 2013: 33-34)

ميادين تعزيز المواطنة:

1.الأسرة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تغرس الروح الوطنية وحب الوطن في نفوس الناشئة من خلال تنمية شعور الطفل بشخصيته وتعويده على تحمل المسؤولية وترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية مثل الصدق وآداب الحديث، والعمل والاجتهاد، والمحافظة على الوقت واحترام النظام العام ومساعدة الآخرين.

2.المدرسة:

تبني المدرسة وتنمي مشاعر الولاء والانتماء لدى الأبناء تجاه المجتمع من أجل الحفاظ على وحدة الوطن وثرواته. فالمناهج الدراسية و طريقة التعليم و التقييم من ركائز التربية السليمة القادرة على تعبئة المتعلمين على حب الأرض التي يعيشون عليها.

وبكمن دور المدرسة في تفعيل دور الناشئة وحثهم على تطبيق معاني الوطنية من خلال تزويدهم بالمهارات القيادية اللازمة كي يمارسوا دورهم في إبراز احتياجاتهم والتعبير السليم عن تطلعاتهم، فالمواطنة تشمل النجاح في المدرسة، والمشاركة في بناء المجتمع من خلال الأعمال التطوعية وممارسة الهوايات المفيدة.

3. الإعلام:

وسائل الإعلام المختلفة هي إحدى أهم القنوات التي يستقي منها الأفراد خبراتهم وقيمهم المعرفية من خلال البرامج الحوارية والوثائقية الهادفة التي تقدمها، حيث باتت تحتل المراتب الأولى بين المجالات الأخرى المؤثرة في تنشئة الأجيال.

4. المساجد:

تقوم المساجد بدور كبير في بناء المجتمعات الإسلامية من خلال نشر الفكر الوسطي السمح، ونشر ثقافة التسامح والسلام والمودة والرحمة، وقبول الاختلاف وتعميق الصلات الاجتماعية، والفهم الصحيح للدين الذي يقيهم شر الانحراف والغلو والتطرف والفتن.

الابن الذي يتعلم النظام والتعاون وسائر القيم النبيلة لا شك أنه بصورة عفوية وبلا أدنى مشقة سيترجم ذلك السلوك المنضبط في شخصيته عندما يكبر فيمارس دوره كمواطن يحترم قوانين البلاد، ويبذل جهده في الذود عن البلد ومصالحه. (www.balagh.com)

دور الجامعة في المجتمع:

تشكل الجامعة في إطار علاقتها بالمجتمع دوراً أساسياً ، وذلك من خلال القيام بمهام عديدة موكلة إليها، وكانت الجامعة عبر التاريخ والأزمنة علاقة وطيدة بينها وبين المجتمع، وتطورت هذه العلاقات عبر مراحل مختلفة، فبعدما كانت الجامعة عبارة عن مؤسسة هدفها البحث عن الحقيقة والمعرفة، أصبحت تؤدي دوراً رئيسياً في الدول المتقدمة التي تتميز بالتطور العلمي والتكنولوجي.

كما تقع الجامعة وسط المجتمع وهي جزء منه، حيث تؤثر بها فهي مؤسسة لكل مجتمع حديث، وهي جزء منه، حيث تؤثر بها، فهي مؤسسة لكل مجتمع حديث، كما تؤدي الجامعة دوراً أساسياً في علاقتها بالمحيط الاقتصادي بواسطة تزويد المجتمع بالعديد من اليد العاملة والخبرات والمهارات الفنية المهنية والإدارية والضرورية لقام تنمية اقتصادية واجتماعية، وكذلك القيام بالبحوث والدراسات الهادفة إلى إيجاد الحلول المناسبة لمختلف الظواهر والمشكلات التي يعاني منها المجتمع، والعمل على وضع دراسات القيم والنظم والحوافز الملائمة لتشجيع التقديم والتغيير اللازم، والجامعات لا تنفرد لوحدها بأداء تلك الوظائف التي تسهم في دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بل تشترك معها المؤسسات الوطنية، ومراكز البحوث العامة والخاصة. (العيد، وناصر، 2017: 16)

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة:

يعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساسي والجوهر في العملية التعليمية، حيث يقود العمل التربوي والتعليمي ، ويتعامل مع الطلاب مباشرةً، مما يكون له تأثر كبير في تكوينهم العلمي والاجتماعي والقيمي، كما أنه يحمل رسالة الجامعة العلمية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

والأستاذ الجامعي يعد حلقة الوصل بين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المختلفة حتى يتمكن الطالب من الإدراك والفهم، ومن ثم تطبيق ما تعلمه في مواقف متعددة.(عمران، 2008: 25)

وفيما يلي عرض مختصر لدور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة:

- الأنشطة الطلابية:

يعد الإشراف على الأنشطة الطلابية جانباً مهماً من جوانب التفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والمقصود بالأنشطة هنا كل ما يقوم به الطلاب من أعمال ويمرون به من خبرات وبرامج يخطط لها من قبل المسؤولين بالجامعة في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية والرياضية والترفيهية، وهذا خارج نطاق الدراسة الرسمية.

(إبراهيم، 1992: 9)

والأنشطة الطلابية تسهم بشكل كبير في تشكيل شخصيات الطلبة ، وتكسبهم القيم التربوية والاتجاهات والأنماط السلوكية التي من شأنها تكوين المواطنة الصالحة، فهي تساعدهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين في بيئتهم الاجتماعية، كما أن للأنشطة الطلابية الكثير من الأهداف التربوية، مثل الانتفاع بوقت الفراغ فيما يعود بالنفع على الطلبة والمجتمع، وإتاحة الفرصة لممارسة الديمقراطية واكتشاف الاستعداد القيادي لدى بعض الطلبة وتنميته لإعداد القادة، كما أنها وسيلة لاكتشاف ما يعانيه الطلبة من مشكلات.

(الطنطاوي، 1992: 15-17)

وقد لخص عصام قمر دور الأنشطة في تنمية قيم المواطنة من خلال:

- المشاركة البناءة للطالب في العمل الجماعي.
- حب النظام.
- الحفاظ على الملكية العامة.
- الإيمان بضرورة العمل والعمل بروح الفريق.
- مساعدة غير القادرين.
- حرية الرأي.
- معالجة ظاهرة الانطوائية والعزلة.

(قمر، 2002: 265)

- الاتحادات الطلابية:

تعد الاتحادات الطلابية من أهم أشكال التنظيمات الطلابية التي تستهدف تنشئة الطلبة على مفاهيم السياسة وقيم المواطنة، وذلك من خلال الالتزام بقواعد الحكم الذاتي ومبادئ المشاركة في إدارة حياتهم في الجامعة، فضلاً عن التأثير في قيم الطلبة واتجاهاتهم، خاصةً المشاركين منهم في أنشطة الاتحادات الطلابية. (عمارة، 2010: 63-64)

- الريادة الطلابية:

تُعدّ الريادة الطلابية المسرح الذي تتجسد عليه روح الحب بين الطالب والأستاذ، كما أنها تمثل نظاماً يمكن لكل طالب من خلاله أن يجد أستاذاً على الأقل يذهب إليه بطريقة غير رسمية عندما تواجهه مشكلة ما، أو موقف غامض، فهو نظام يمنحه الفرصة للتواصل مع الأستاذ الجامعي. (سليمان، 1991: 399)

- المناهج والمقررات الجامعية:

يعد المنهج أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق رؤية رسالة الجامعة، وخاصةً هدف بناء المواطن لمواجهة تحديات العصر، ويؤكد ذلك كمال المنوفي حيث أشار إلى أن الجامعة تتحمل

العبء الأكبر من المسؤولية في بناء وتطوير منظومة قيم المواطنة بالعمل الجاد الهادف إلى حسن إعداد الشباب تعليمياً وتربوياً من خلال مناهج دراسية حديثة ومتطورة وتكنولوجيا تعليمية عصرية. (المنوفي، 2001: 10)

- المُناخ الجامعي والقيادات الجامعية:

يشكل المناخ الجامعي الإطار الذي ينمو فيه الطالب، ويكتسب منه خبراته وينهل معارفه، ويكتسب قيمه واتجاهاته وأنماط سلوكه، وإذا كان المناخ الجامعي صحيًّا ومشبعاً بالفهم والتقدير المتبادل وقيم العدالة والحرية والمساواة، والإخاء، قائماً على المشاركة الجماعية والتعاون، والاحترام، مشجعاً على التفكير الناقد والابداعي فإن ذلك يؤدي إلى تنمية قيم المواطنة والشعور بالولاء والمواطنة. (عمارة، 2010: 69)

وقد يشجع المناخ الجامعي الطلبة على مزاولة الأنشطة الفنية والرياضية والثقافية التي تفجر الطاقات الإبداعية لهم، وتنمي لديهم مهارات المشاركة، وتغذي قيم الولاء والانتماء والثقة بالنفس، وفي المقابل قد يكون المناخ الجامعي مصدراً للإحباط والسلبية.

ولتفعيل الوظيفة القيمية للجامعة ينبغي توسيع مشاركة الطلاب في تنظيم الحياة الجامعية وتحقيق التواصل الخصب بين الأساتذة والطلاب من خلال التنظيمات الطلابية، ومن خلال التواصل مع الإدارة الجامعية فيما يتعلق بمشكلاتهم، ولذا فإن المناخ الجامعي يوفر المجال الحقيقي لقيم المواطنة مبادئ وممارسات ومنهجاً للحياة. (الصابري، 2020: 216)

ومما سبق يتضح أن للأستاذ الجامعي الدور الرئيس في تنمية المواطنة لدى طلابه وذلك من خلال التواصل الفاعل بينه وبينهم في شتى المناحي المتصلة بالمقررات و المناهج و البرامج التعليمية والأنشطة الطلابية والملتقيات وغيرها .

الدراسات السابقة:

1- دراسة نور الدين محمد نصار "أدوار أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الجامعات الفلسطينية وسبل تعزيزها (جامعة الأزهر نموذجاً):

هدفت الدراسة إلى تحديد دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر في غزة في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة الجامعة وتحديد سبل تعزيز هذه القيم (2018).

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ووظف استبانة من (42) فقرة شملت قيم السلام العالمي والحوار والتسامح.

وبينت نتائج الدراسة أن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة العالمية وإدراكهم سبل تعزيزها جاء مرتفعاً ، كما بينت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في دور أعضاء هيئة التدريس في

تنمية قيم التسامح، والتي تعزى إلى متغير الجنس، ولصالح أعضاء هيئة التدريس الذكور، وفروق ذات دلالة إحصائية في تنمية قيم السلام العالمي والحوار، والتي تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات الأدبية.

2- دراسة سامي فتحي عمارة (2010)، دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الإسكندرية نموذجاً):

هدفت الدراسة إلى التأصيل النظري لمفهوم وقيم المواطنة والهوية الثقافية ورصد وتحليل التحديات المعاصرة التي تلقي بظلالها على الهوية الثقافية وتحديد بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (754) طالبا وطالبة، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى ضعف إسهام أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة، إذ إن معظم العمل التدريسي يتم بروح فردية وبعيداً عن العمل بروح الفريق.

3- دراسة سعاد علي ضو أحمد (2022)، "دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة متمثلة في السياسات والبرامج التي تعمل على ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها، والتعرف إجرائياً على الأبعاد التي تراها مهمة بالجامعة التي تؤدي دوراً مهماً في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من (2000) عضو هيئة تدريس بجامعة الزاوية، و(1300) في جامعة صبراتة، وكان عدد العينة (60) عضو هيئة تدريس من الجنسين، وذلك لأنها كانت فترة إجازة.

وأسفرت نتائج البحث إلى أن هناك ضعفا عاما في المناخ الجامعي في ترسيخ دور الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة بين طلابها سواء كانت من ناحية المناهج والمقررات أو الندوات والأنشطة والطلابية، كما أن دور الأستاذ الجامعي محدود، وذلك مرجعه للانفلات الأمني السائد بالبلاد وعدم تطبيق القانون وغياب دور القضاء.

4- دراسة ديمة عبدالله الرفاعي، صالح ناصر عليمات (2019)، "دور أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك في تنمية المواطنة لدى الطلبة وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لديهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المواطنة والروح المعنوية والعلاقة بينهما لدى الطلبة في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المسحي الارتباطي، وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية من جامعة اليرموك، أظهرت نتائج الدراسة أن محاور تنمية المواطنة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ككل جاءت بدرجة كبيرة، فقد جاء المحور الثاني تحمل المسؤولية في الرتبة الأولى بدرجة كبيرة تلاه في الرتبة الثانية المحور الأول

الولاء والانتماء بدرجة كبيرة أيضاً، كما أظهرت أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الروح المعنوية جاءت بدرجة كبيرة، ووجود علاقة ارتباطية بين تنمية المواطنة ومستوى الروح المعنوية لدى الطلبة.

5- زيات محمد العيد، ركراوي ناصر (2017)، "دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة":

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور الدرجة الكلية، ما عدا في المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائية.

6- حمدي أحمد عمر علي (2017)، "دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتعرف على درجة تمثل هذه القيم لدى طلابها ووعيهم بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة، ولتحقيق ذلك تم إعداد استبانة اشتملت على (79) فقرة، وطبقت على عينة مكونة من (1065) منهم (648) طالبا، و(417) طالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015-2016م، وتوصلت إلى أن الجامعة تسهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة، وأن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة ،كما أنه لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير العمر ونوع الكليات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي مناقشة للدراسات السابقة من حيث :

1- الأهداف والموضوعات:

اختلفت الدراسات السابقة من حيث الهدف والموضوع، فكانت دراسة (عمارة، 2010) بعنوان: "دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية" بمصر، وهدفت هذه الدراسة إلى التأصيل النظري لمفهوم وقيم المواطنة وتحديد بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية.

أما دراسة (العيد وناصر، 2017) بعنوان: "دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة" بالجزائر، وهدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة ومكوناتها الأساسية، والوقوف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

في حين كانت دراسة ؛مدي، 2017) بعنوان: "دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة" بمصر، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتعرف على درجة تمثل هذه القيم لدى طلابها ووعيهم بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة.

وفي دراسة (نصار، 2018) بعنوان: "أدوار أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الجمعة الفلسطينية وسبل تعزيزها (جامعة الأزهر نموذجاً)"، هدفت الدراسة إلى تحديد أدوار أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر في غزة في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة الجامعة.

أما دراسة (الرفاعي وعليمات، 2019) بعنوان: "دور أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك في تنمية المواطنة لدى الطلبة وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لديهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم" بالأردن، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المواطنة والروح المعنوية والعلاقة بينهما لدى طلاب جامعة اليرموك.

في حين كانت دراسة (أحمد، 2022) بعنوان: "دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها بليبيا، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة متمثلة في السياسات والبرامج التي تعمل على ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها، والتعرف إجرائياً على الأبعاد التي تراها مهمة بالجامعة.

2- من حيث العينات:

اختلفت العينات في الدراسات التي تناولت موضوع قيم المواطنة، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية في دراسة (عمار، 2010) من (254) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية في دراسة (العيد وناصر، 2017) (10) أساتذة، وفي دراسة (حمدي، 2017) تكونت عينة الدراسة من (648) طالبا، و(417) طالبة، وفي دراسة (نصار، 2018) تكونت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع حيث بلغت (120) أستاذا من جامعة الأزهر بغزة، وتكونت عينة الدراسة في (الرفاعي وعليمات، 219) (1500) طالبا، وتم اختيار الطريقة الطبقية العشوائية في حين تكونت عينة الدراسة (أحمد، 2022) من (60) أستاذا جامعيا.

3- من حيث المنهجية:

اعتمدت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، إلاّ أن دراسة (الرفاعي، عليمات، 2019) اعتمدت على المنهج المسحي الارتباطي.

4- من حيث الأدوات:

اعتمدت الدراسات على تطبيق استبانة من إعداد الباحث، لكن في دراسة (أحمد، 2022) فقد اعتمدت على إجراء استمارة المقابلة المقننة.

5- من حيث المناهج:

توصلت دراسة (العيد وناصر، 2017) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور الدرجة الكلية، ما عدا في المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائية.

في حين توصلت دراسة (حمدي، 2017) إلى أن الجامعة تسهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة وأن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وتوصلت دراسة (نصار، 2018) إلى أن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة العالمية وإدراكهم سبل تعزيزها جاء مرتفعاً، كما بينت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم التسامح، والتي تعزى إلى متغير الجنس، ولصالح الذكور من أعضاء هيئة التدريس، وفروقا ذات دلالة إحصائية في تنمية قيم السلام العالمي والحوار، والتي تعزى إلى متغير الكلية ولصالح الكليات الأدبية، وتوصلت دراسة (الرفاعي وعليمات، 2019) إلى أن محاور تنمية المواطنة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ككل جاءت مرتفعة، ووجود علاقة ارتباطية بين تنمية المواطنة ومستوى الروح المعنوية لدى الطلبة.

في حين توصلت دراسة (أحمد، 2022) إلى أن هناك ضعفا عاما في المناخ الجامعي في ترسيخ دور الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة بين طلابها سواء كانت من ناحية المناهج والمقررات أو الندوات والأنشطة الطلابية، كما أن دور الأستاذ الجامعي محدود، وذلك مرجعه للانفلات الأمني السائد بالبلاد، كما جاءت دراسة (عمارة، 2010) تشير إلى ضعف إسهام أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة، إذ معظم العمل التدريسي يتم بروح فردية وبعيداً عن العمل بروح الفريق.

الخاتمة

لما كان للبيئة الجامعية الدور الرئيس في اكتساب العديد من المفاهيم والاتجاهات والقيم الاجتماعية والسياسية فإن الركيزة الأساسية وجسر التواصل المسؤول عن غرس وتعزيز قيم المواطنة هو عضو هيئة التدريس الجامعي، كونه صاحب القرار والمحرك في عواطف ودوافع الطلبة، وهذا الدور يزداد بازدياد سنوات دراستهم الجامعية، فالمناخ الجامعي بمنزلة البيئة الملائمة والحاضنة لتنمية قيم المواطنة من خلال الأنشطة والملتقيات والمحاضرات فهي تتيح لهم ثقافة واعية حول مفاهيم الانتماء والديمقراطية والحوار وتبادل الثقة والعمل ضمن فريق.

كما أن الأستاذ الجامعي يقدم معلومات عن مقومات الوطن وعناصر القوة فيه وهمومه وتحدياته وصرفهم عما يسيء له من سلوكيات وافدة بالقدوة الحسنة ،وتقديم طرح علمي مشبع بالحوار والتسامح والسلام.

وتعد تنمية قيم المواطنة سبيلا نحو ترسيخ ثقافة التصالح وغرس ثقافة الحوار واحترام حقوق الإنسان، وتفعيل منطق المسؤولية بالجزاء وتعزيز الوحدة الوطنية.

ولعل الأستاذ الجامعي يمهد الطريق لتحقيق المشاريع المدعومة من الجامعة والدولة، وذلك للوصول إلى تنمية الكثير من القيم المتصلة بالمواطنة ووضع معايير وقواعد إيجابية شأنها أن تزيل التناحر والصراع السياسي الموجود في ظل ضعف الوضع الأمني في الدولة مما يحقق استقرارا للفرد والمجتمع.

التوصيات:

في ضوء ما تم عرضه في البحث توصي الباحثة بالآتي:

- ضرورة الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون القيمي داخل المجتمع.
- تنمية الوعي بالأهداف الوطنية وذلك لضمان تحفيز الإرادة الفردية داخل الجامعات في اتجاه العمل الوطني، وتعزيز قيم الانتماء والإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن.
- تشغيل دور أعضاء هيئة التدريس في مناقشة قضايا الوطن مع الطلبة من خلال الندوات والأنشطة لتحفيز الأبعاد الاجتماعية والفكرية والسياسية التي يمتلكونها.
- تفعيل اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالقيم الوطنية في المقررات الدراسية وخاصةً مقررات البرامج السياسية ذات الطابع الثقافي وفي كل البرامج الدراسية.
- مواجهة المعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها.

المقترحات:

- إجراء بحوث حول دور الأنشطة الطلابية في الجامعات في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها.
- إجراء المزيد من البحوث حول تنمية قيم المواطنة.
- إجراء دراسة حول علاقة قيم المواطنة والهوية الثقافية.

- إجراء دراسة تتناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة.
- بحث مماثل على المراحل التعليمية المتوسطة.

المراجع

1-أحمد، سعاد علي ضو (2022). دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة بين طلابها، دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية وصبراتة، المجلة الجامعية، العدد الرابع والعشرون، المجلد الأول، مارس، 2022.

2-بدوي، أحمد زكي (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

3-الخلف، شروق عبدالعزيز، وإسماعيل، محمد خليفة (2013). المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، السعودية.

4-الرفاعي، ديمة عبدالله، وعليمات، صالح ناصر (2019). دور أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك في تنمية المواطنة لدى الطلبة وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لديهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد السادس، العدد الرابع، 2021.

5-طنطاوي، أحمد عاصم، النشاط خارج الفصل وموقف بعض الفلسفات منه، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، السنة الثانية، العدد الثالث، جامعة المنوفية، 1992.

6-العقيد، إبراهيم (1998)، دليلك للسعادة والنجاح، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط3، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض.

7-علي، حمدي أحمد عمر (2017)، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 14 العدد 1.

8-عمارة، سامي فتحي، دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة بمواجهة تحديات الهوية الثقافية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السابع عشر، العدد 64، يونيه 2010.

9-عمران، خالد عبداللطيف محمد (2008). تقويم أداء معلمي الدراسات الاجتماعية بالحلقة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

10-العيد، زيان محمد، ناصر زكراوي، (2017)، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية، جامعة أكلي محند أو ولحاج، الجزائر.

11-القحطاني، عبدالله بن سعيد آل عبود (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراه، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

12–قمر، عصام توفيق (2002)، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع.
13–المنوفي، محمد إبراهيم (1998). التنشئة السياسية للطفل السعودي، دراسة في تحليل بعض المقررات الدراسية، الندوة العلمية الثانية لقسم أصول التربية والتعليم المدرسي في سياق المتغيرات المعاصرة، كلية التربية، جامعة غزة.
14–نوير، عبدالسلام (2005). التعليم كبوثقة للمواطنة – المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، القاهرة، الشروق الدولة، المجلد الثاني.
15–وطفة، علي، والسريع، سعد (2001). الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت، المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
16– (WWW. Balagh.com)تاريخ الدخول 19.2.2024

ثقافة الحوار ودورها في تحقيق وتعزيز المصالحة الوطنــية من منظور تاريخي

شعيب أحمد اللويص
كلية التربية العجيلات – جامعة الزاوية
EMAIL: Sh. allwes@zu.edu.ly

ملخص البحث :

تسعى الدول التي مرت بأزمات سياسية وصراعات أمنية ، ومن بينها ليبيا، إلى التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن تلك الصراعات من خلال الحوار، ولا شك أن الحوار هو السبيل لتقليص فجوة الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد، وكسر الجمود الفكري من خلال تقريب وجهات النظر حول القضايا التاريخية. والوطنية التي تعني الوطن مما يساعد على الوصول إلى المصالحة الوطنية الشاملة.

وعليه يسعى الباحث إلى توضيح السبل التي يمكن من خلالها التوصل إلى المصالحة الوطنية الشاملة التي تعود بالنفع على الدولة والمجتمع بشكل عام، من خلال هذه الورقة البحثية التي قسمت إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم ثقافة الحوار والمصالحة الوطنية.

المبحث الثاني: شروط وأهداف المصالحة .

المبحث الثالث: نماذج لتجارب المصالحة الوطنية.

المبحث الرابع : طرق وعوامل نجاح المصالحة و الرؤية الاستشرافية لمستقبل المصالحة الوطنية .

المصالحة هي الاعتراف بما حدث في الماضي، والاستعداد وتحمل المسؤولية مع اتخاذ خطوات واقعية وجريئة تهدف إلى إعادة الثقة بين الأطراف المتنازعة مع تعزيز الحقيقة والعدالة والسلام للوصول إلى المصالحة المنشودة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا في المجتمعات الإسلامية لدينا أمر ديني وروحي وعاطفي يفرض علينا أو يفرض علينا القيام بالمصالحة، فهو مطلب تاريخي ديني وقانوني واجتماعي.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الحوار، المصالحة الوطنية، أساليب المصالحة.

Abstract

Countries that have gone through political crises and security conflicts، including Libya، seek to overcome the negative effects resulting from those conflicts through dialogue. There is no doubt that dialogue is the way to reduce the gap of disagreement between members of one society، and break the intellectual deadlock by bringing